سبيل الى تكفيره بجحد ذلك وانكاره وقوع العلم له اذ ليس
في ذلك اكثر من الباهتة كانكار هشام وعباد وقعة
الجمل ومحاربة علي من خالفه فاما من ضعف من اجل
تهمة الناقلين ووهم المسلمون اجمع فتكفيره بذلك لسراية
الى ابطال الشريعة فاما من انكر الاجماع المجرد الذي ليس
طريقها النقل المتواتر عن الشارع فاكثر المتكلمين من
الفقهاء والنظار في هذا الباب قالوا بتكفير كل من
خالف الاجماع الصحيح الجامع لشروط الاجماع المتفق
عليه عموما وجحده قوله تعالى ومن يشاقق الرسول
من بعد ما تبين له الهدى الاية وقوله عليه الصلوة
والسلام من خالف الجماعة قيد شبر فقد خلع ربقة
الاسلام من عنقه وحكوا الاجماع على تكفير من خالف
الاجماع وذهب اخرون الى الوقوف عن القطع بتكفير
من خالف الاجماع الذي يختص بنقله العلماء وذهب
آخرون الى التوقف في تكفير من خالف الاجماع الكائن
عن نظر كتكفير النظام بانكاره الاجماع لانه بقوله
هذا مخالف اجماع السلف على احتجاجهم به خارق
للاجماع قال القاضي ابو بكر الذي عندي ان الكفر
بالله هو الجهل بوجوده والايمان بالله هو العلم
بوجوده وانه لا يكفر احد بقول ولا راي الا ان
يكون هو الجهل بالله فان عصى بقول او فعل نص
الله ورسوله واجمع المسلمون انه لا يوجد لا من كافر
او يقوم دليل على ذلك فقد كفر ليس لاجل قوله او

فعله لكن لما يقارنه من الكفر فالكفر بالله لا يكون
الا باحد ثلاثة امور احدها الجهل بالله تعالى والثاني ان
يأتي فعلا او يقول قولا يخبر الله ورسوله او يجمع المسلمون
ان ذلك لا يكون الا من كافر كالسجود للصنم والمشي الى
الكنايس بالزنار مع اصحابها في اعيادهم او
يكون ذلك القول او الفعل لا يمكن معه العلم بالله
قال فهذان الضربان وان لم يكونا جهلا بالله فهما
علم ان فاعلها كافر مستلزم لزوال الايمان فاما من نفى صفة
من صفات الله تعالى الذاتية او جحدها مستبصرا في ذلك
كقوله ليس بعالم ولا قادر ولا مريد ولا متكلم وشبه
ذلك من صفات الكمال الواجبة له تعالى فقد نص ائمتنا
على الاجماع على كفر من نفى عنه الوصف بها واغرا عنها
وعلى هذا احمل قول سحنون من قال ليس لله كلام فهو
كافر وهو لا يكفر المتاولين كما قدمناه فاما من جعل صفة
من هذه الصفات فاختلف العلماء ههنا فكفره بعضهم
وحكى ذلك عن ابي جعفر الطبري وغيره وقال به ابو
الحسن الاشعري مرة وذهبت طائفة الى ان هذا لا
يخرجه عن اسم الايمان واليه رجع الاشعري قال لانه
لم يعتقد ذلك اعتقادا يقطع بصوابه ويراه دينا وشرعا
وانما يكفر من اعتقد ان مقالته حق واحتج هؤلاء بحديث
السوداء وان النبي صلى الله تعالى عليه وسلم انما طلب
منها التوحيد لا غيره وبحديث القائل لئن قدر الله علي
وفي رواية فيه لعلي اضل الله ثم قال فغفر الله له قالوا

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)